عنقود الحياة

مجموعة مؤلفين

عنقود الحياة

مجموعة قصصية

مجموعة مؤلفين

رقم الإيداع: 2019/8829

الترقيم الدولي: 978/9778351057

زحمة كتاب / بوك جارد

15 شارع السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

تلفون: 0120500596

Email : za7ma-kotob@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة

أحمد عصام

قليل من الموت

نور عالي مُتَوَهِّج في عيني لا أستطيع الرؤية، هكذا يكون نور كَشَّاف فوق عينك تمامًا، أشعرُ بهذيان ،لا أستطيعُ التحرك ،أشعرُ بألم شديد جدًّا في صدري.

أسمع أُناسًا تسيرُ مِنْ حَوْلِي ؛ولَكِنَّنِي لا أتحكمُ في أي منطقةٍ مِنْ جَسَدِي حتَّى لا أستطيع التَّحَدُّثَ، عيني تغلق ببطءٍ شديدٍ؛ وتفتح مَرَّة أخرى ،ولكن أقل مِن المَرَّات السابقة في الاتساع .

أسمعُ أُمِّي وأَبِي وأصدقائي مِنْ بعيدٍ بصوت غير واضح؛ وأنا لا أعرفُ ماذا يحدث؟!؛ أغلقتُ عيني، ولا أري شيئًا إلا الظلام ،والأصوات أسمعُها فقط!!

أخذتُ أحاولُ أنْ أفتحَ عيني ؛فتحتُها؛ ولَكِنْ وجدتُ نَفْسِي في مكان واسع مظلم؛ وأرى نُورًا على بُعْدٍ قَرِيبٍ؛ ذهبتُ أهرولُ اتجاه النُّورِ ،لا يعنيني سِوَى أن أَصِلَ إليه ؛لا أعرفُ ما سبب هذا الشُّعُور؟!؛ ولَكِنَّنِي أعتقدُ أنَّهُ الطريق الصحيح ،وصلتُ إلي مصدر النُّورِ؛ وجدتُ مصباحًا مُعَلَّقًا في الهواء؛ لَمْ أَرَ فيه

أي شيء؛ كان المصـباحُ مُعَلَّقًا ؛ولَكِن الغريبَ عندما وقفتُ تحت المصـباح تمامًا؛ كانت الإضـاءةُ غريبةً؛ حَيْثُ كان ينيرُ مِنْ حَوْلِي ،وفي موضـعي كان المكانُ مظلمًا؛ أخذتُ أدقِّقُ في المكان؛ وأين مُعَلَّقُ ذلك المصـــباح ،وبعد فترةٍ مِن التفكيرِ أدركتُ أنَّنِي نسـيتُ أمري؛ وأين أنا؟!؛ وما هذا المكان؟!؛ تبًا لهذا المصـباح؛ ظننتُ أنَّهُ طريق الخروج؛ كُلُّ هذا يدورُ في عقلي، يقطعُ تفكيري صَـوْتَ تصـفيق من المكان المظلم مِنْ حَوْلِي؛ ألتفتُ ناحية الصوت قائلًا

- " في حَدْ هنا؟؟"

لَمْ يُجِبْ أحد ؛ولَكِنْ لحظتُ أنَّ إضـاءة المصـباح بدأتْ في الزيادة؛ حتَّى ظهر أحد الاشـــخاص يعطيني ظهره ،ويرتدي وِشَاحًا طَوِيلًا جدًّا؛ شعرتُ برجفةٍ بسيطةٍ في جَسَدِي ؛وبدأتُ بالكلام قائلًا

-" مَنْ أَنْتَ؟"

بعد فترةٍ مِن اللا حركة يلتفتُ الشخص ببطءٍ شديدٍ اتجاهي؛ أقســمُ أنَّنِي لم أخفْ في حياتي مثلما خفتُ هذه اللحظة ؛اســتيقظتُ فزعًا في مكان أنا أعرفُهُ مِنْ هيئتِهِ: إنَّها المستشـفى وأنا على السرير؛شـعرتُ بإرهاقٍ شـديدٍ ؛أخذتُ

فترة نائم لا أتحركُ؛ بدأتُ في النهوض ؛لاحظتُ في المرآة التي أمامي في الغرفة بقعة دم كبيرة على ملابس المستشفى ،عند صدري مِنْ ناحية اليسار بالتحديد؛ بدأتُ في التحرك ؛لكي أرى مصدر الدماء؛ ولَكِنْ لاحظتُ أحدَهم يقفُ علي باب الغرفة؛ وينظر اتجاهي مِنْ خلف الزجاج قليل النفاذية بصَمْتٍ ،كان هدوء المستشفى غريبًا؛ أخذنا في النظر لفترة ،في لحظةٍ ما قام هذا الشخص بالجري بعيدًا عن الباب ؛قد ارتبكتُ؛ حاولتُ النهوض بسرعة؛ ولَكِنَّ جسمي أشبه وكأنَّمَا هناك مادة (ليدوكين) في عروقي أنَّها مادة" البنج "؛تحاملتُ على نفسي- في النهوض ؛وبدأتُ بالحركة المهزوزة متجه نحو الباب ؛وأنا أرى كُلَّ شيء شبه ثابت؛ كُلُّ الأشياء مهزوزة؛ أريدُ أن أستفيق مِنْ تلك الحالة؛ لَكِنَّنِي لا أستطيعُ !!

الموضوع أشبه بأحدهم أخذ صدمات على دماغه في حادث ؛ ولا يستطيعُ الاتزان، فتحتُ البابَ؛ رأيتُ مَمَرًّا طَوِيلًا يهتزُ أمامي مَلِيء بالأبواب ؛وقد دخل هذا الشخص الباب الأول ؛ تحركتُ وراءه إلى الباب الأول ببطءٍ؛ كان المكان غريبًا جدًّا ،كأنَّمَا أعرفُ هذا المكان جيدًّا؛ نَعَمْ إنها غرفتي ؛ما الذي جاء بها في المستشفى؟!؛ لا أفهمُ ماذا يحدث؟!

أخذتْ عيني تجولُ في المكان ؛ لَكِنَّ حدث شيء غريب جدًّا ؛ وجدتُ نفسي- أقفُ أمامي في الغرفةِ؛ ودخلتُ أتحركُ داخل الغرفة؛ وجلستُ على سريري؛ كُلُّ هذا يحدث أمامي، وأنا أمام نفسي-؛ ولم يلاحظْ حتَّى هذا الشخص الذي يشبهني، أو رُبَّمَا هذا أنا بالفعل، وأنا أتواجدُ في الغرفةِ على هيئة روح ؛ ولَكِنْ كيف تكون الرُّوحُ في الخارج وهوعلى قيد الحياه؟!؛ رُبَّمَا أنا أحلمُ؟!

في تلك اللحظة رَنَّ الهاتف المحمول؛ وعندما رأى اسم المُتَّصِل ؛ألقى الهاتف ثُمَّ استعاده مَرَّة أخرى ؛وأخذ يتنفسُ؛ أتذكرُ شيئًا شبه هذا حدث مَعِي مِنْ قَبْلِ يوم؛ تَحَدَّثَ مُحَاولًا أَنْ يصلَ إلى الهدوء التام مستخدم تكنيك الشهيق و الزفير؛ وبدأ في التَّحَدُّثِ قائلًا:

-"أنا تعبتْ ؛واتخنقتْ؛ وحياتي بدأتْ تبوظ ؛كفاية كده؛ أنا تعبتْ نفسيًا !!" ثُمَّ سكت و؛هدأءالمكان؛ لقد تذكرتُ هذا اليوم ؛إنَّهُ يوم أخذ قرار في حياته ؛لَمْ أَكُنْ قادرًا على استيعاب كَمِ التَّشَتُّت الذي أنا فيه ؟!؛لماذا هذا، وليس ذاك؟!؛ لَمْ أَكُنْ أفهمُ وقتَها ما يحدث؛ كُلُّ هذا أتذكرُهُ ؛كان يدورُ في رأسي بعد الانتهاء مِن المكالمة ؛ وكأنَّمَا كان شريط فيديو يُعْرَض أمَامِي ؛تساءلتُ في نفسي:

-" أهذا حُلْمٌ؟؛ أنا تَائِهٌ وحَائِرٌ جِدًّا؟!"

نظرتُ إلى الباب الذي دخلتُ منه؛ وجدتُ الشَّـخْصَ الذي كنتُ ألاحقه وقف في الخارج ؛وينظرُ اتجاهي ،وكان الزجاج كما كان في غرفة المستشفى التي كنتُ فيها غير شفاف ؛ولَمْ أَرَ ملامحه جيدًّا ؛ولا أعلمُ كيف خرج؟!؛ ولَمْ ألاحظْهُ؟!؛ واتجهتُ إلى الباب؛ وبدأ بالجري ؛ فتحت البابَ وهذه المَرَّة دخل بابًا آخر ؛قمتُ بالجري إلى هذا الباب ؛وأمسـكتُ المِقْوَدَ ؛وأخذتُ نَفَسًا عَمِيقًا؛ وفتحتُ البابَ؛ وجدتُ الظلامَ يقابلني؛ كنتُ متردِّدًا في الدخول؛ كنتُ أرى داخل المكان ضَـوْءً بسـيط يشـبه إضـاءة مصـباح عندي في الغرفة؛ إنَّهَا غرفتي مُجَدَّدًا!!

دخلتُ الغرفةَ ؛تذكرتُ هذا اليوم؛ كنتُ قد أغلقتُ على نفسي؛ وأطفئتُ الأنوار ماعدا مصباح صغير إضائته خافتة؛ هذا اليوم سُـقُوطِي الأوَّل؛ لقد خيبت كل آمالي مع أول الشـخصـيات التي وثقت فيها في حياتي ؛وفشـلي في تحقيق بعض أحلامي ؛في نفس الوقت كانت بمثابة خيبة أمل كبيرة ؛أتذكرُ أنَّنِي كنتُ مكتئبًا لا أخرجُ مِنْ غرفتي؛ وجاء شريطٌ مِنْ الذكرياتِ في عقلي ،ذكريات داخل ذكريات ؛تذكرتُ تلك الأيَّام السوداء ؛هي عبارة عن عُزْلَةٍ عَن العَالَمِ ؛ بعدما تذكرتُ

الأحداثَ شـــعرتُ بضـــيقٍ ؛أنا لا أفهمُ ماذا يحدثُ في تلك الدَّوَامَةِ التي وقعتُ فيها!!

عقلي المنطقي لا يستطيعُ تفسيرَ ما يحدث ؛جاء في تفكيري الشَّـــخْصُ الذي أطاردُهُ عنه، وكأنَّمَا يســـمعُ أفكاري؛ وجدتُ بعض الدَّقَاتِ الخفيفةِ علي الباب الذي دخلتُ منه ؛ وكما توقعتُ كان في الخارج ؛وقد بدأ الجري مِنْ جَدِيدٍ ؛أظنُنِي عرفت البابَ الذي عليه الدَّوْر؛ إنَّهَا الذكرى التالية ؛خرجتُ أبحثُ عنه، وعن الباب الجديد ؛خرجتُ مِنْ باب الغرفة؛ وقد تغيرت الأمورُ كُلُّها ؛الظلامُ مِنْ جَدِيدٍ ؛وأســـمعُ صـــوت الأجهزة ،والأطباء، والممرضات ؛وأشـعرُ بألمٍ شـديدٍ في قلبي ؛أسمعُ صَوْتَ بكاء أُمِّي مِنْ بعيدٍ جِدًّا؛ ولا أري غير الظلام؟!

أسمعُ صوت نَبَضَاتِ الجهاز الذي نسمعه دائمًا في الأفلام، ومع كُلِّ نبضةٍ كان يدور سؤالٌ جديدٌ في دماغي:

-"هل أنا أموتُ؟!؛ هل هذه النهاية؟!؛ ولو كانت النهايةَ هل هذه الجحيم أَمْ أنَّهَا تَأَهُّبٌ للنُّورِ؟!؛ هل سـأتركُ أُمِّي وأَبِي؟!؛ هل ما قَدَّمْتُ لحياتي؛ يجعلنِي جاهزًا إلى هذه النهاية؟!"

وبدأت الصَّـــافِرةُ تنوهُ عن جرس الإنذار في عقلي، صـــافرة الجهاز بديل النبض ؛وفي الحال بدأتُ أشعرُ بدغدغة بسيطة

عند صــدري عدة مَرَّاتٍ ؛ولا أعلمُ ما حدث بعدها؛ هدوء تام !!

يدورُ في عقلي سؤالٌ :

-"هو أنا خلاص موت؟!؛ إيه اللي هيحصل؟!".

لا أذكرُ شــيئًا غير أنَّنِي لَمْ أَعُدْ أتحكمُ في شيءٍ مِنْ جَسَــدِي ،حتَّى عقلي ذهب إلى اللا وعي؛ بعد فترةٍ رجعتُ مِنْ ظلمة اللا وعي؛ بدأتُ أسمعُ صوت أحدِهم يقول:

-"الله أكبر"

بجانبي اتجاه اليمين؛ وبدأتُ أســتطيعُ فتح عيني بصــعوبةٍ شديدةٍ؛ وأشعرُ بألمٍ في كُلِّ أجزاء جِسْمِي ؛ تأهبتُ، وكأَنَّمَا هي النهاية؛ وأخذتُ أبكي بداخلي على كُلِّ شيءٍ ســيءٍ قد فعلته ؛ويَمُرُّ شريط الذكريات السيئة في عقلي؛ وبالأخَصِّ آخر فترة، وابتعادي عن أَبِي ،وأُمِّي ،والشِّـجَارُ المُسْـتَمِرُّ الذي لا يتوقف، حُزْنِي على نَفْسِي-، وعلى آخر فترة مِنْ حياتي البائســة التي كانت مقتصرة على الغرفة، وعدم الخروج منها، حُزْنِي على إهـدار عقلي الـذي لطـالمـا كـان مميزًا؛ حتَّى لَمْ أَعُـدْ أهتمُّ بالجامعة، ولا بدراسـتي ،حُزْنِي على خسـارة أصـدقائي ،حُزْنِي على خســارة كُلِّ شيءٍ؛ وقد أَتَمَّ هذا كُلُّهُ حُزْنِي علي حياتي

الدينية ،حُزْنِي على كُلِّ صلاةٍ قد ضاعتْ، على كُلِّ ذَنْبٍ قد فعلته؛ شعرتُ بوجعٍ في قلبي؛ وقد دمعتْ عيني علي وجهي؛ تَوَقَّفَ عقلي عن التفكير لحظة نزول الدَّمْعَةِ الدَّافِئَةِ على وجهي ؛وقلتُ:

-" كيف أكون ميتًا وأبكي؟!؛ حاولتُ جاهدًا فتح عيني؛ وقد كان الأمرُ مثل طلوع جبل شاهق الارتفاع ؛وبدأ الضوءُ يتسللُ إلى عيني؛ وكنتُ أشعرُ بألمٍ شديدٍ مع كل نقطة ضوء تدخل عيني؛ فتحتُ عيني ؛وكنتُ أشعرُ بهذيانٍ وذهولٍ في نفس الوقت، هذيان جَسَدِي الذي لا يَقْوَى على شيءٍ، والذُّهُولُ ...جسدي المُعَلَّقُ بأجهزة وأنابيب كثيرة في المستشفى ؛قد قلتُ في عقلي: -"إنَّهَا الدَّوَامةُ مِنْ جَدِيدٍ؛ لَكِنْ وجدتُ أُمِّي متكئةً نائمةً على الطرف الأخير مِن السرير؛ وأَبِي يُصَلِّي بجانبي؛ وكان في نهاية الصلاة، وانتهى منها؛ وبدأ بالدعاء والبكاء مِنْ أَجْلِي؛ وانتهى مِن الدعاء ؛واستدار؛ لينظر إلَيَّ ؛نظرتُ له ؛وابتسمتُ ابتسامةً بسيطةً بصعوبةٍ شديدةٍ؛ انتفض أَبِي مِنْ على سَجَادَة الصلاة؛ وأيقظ أُمِّي بسرعةٍ قائلًا:

-"اصْحِي يا سعاد ...ابننا فاق!!".

استيقظتْ أُمِّي بسرعةٍ؛ وهي تصرخ باكيةً ومبتسمةً في نفس الوقت وانتفضت حزينةً؛وجاءت اتجاهي مسرعةً؛ ورفعتْنِي مِنْ على السرير إلى حضنِها؛ في البداية كنتُ أشعرُ بألمٍ ؛وهي تأخذُنِي إلى حضنِها الدافئ الحنون؛ لَكِنْ لَمْ أشعرْ في حياتي؛ ولن أشعرَ كما شعرتُ بدفءٍ ،وأمان وحنان أُمِّي؛ قد شعرتُ بأمانٍ وارتياحٍ شديدٍ؛ لا أستطيعُ وصفه حتَّى مَمَاتِي!!

ذهب أَبِي مسرعًا يستدعي الدكتور؛ دخل الدكتور مع أَبِي ؛وقف أمامي ؛ وقال :

-"حمدًا لله على السلامة يا محمد"

ووَجَّهَ الكلام إلي أُمِّي وأَبِي أنْ يتركُونِي ارتاح قليلًا؛ نظرتُ لهم ؛وقلتُ : "هو ايه اللي حصل؟"

نظر الدكتور بابتسامةٍ بسيطةٍ قائلًا

-"ارتاح دلوقتي وبعدين نتكلم"

خرج الدكتور، وأُمِّي ،وأَبِي ثُمَّ مَرَّتْ دَقَائِقُ؛ وذهبتُ إلى النومِ العميقِ. استيقظتُ في اليوم التالي ؛أشعرُ بحالٍ أفضل ؛ كانتِ الممرضةُ في الغرفة تطمئنُ على الأجهزه أنَّهَا تعملُ ؛ثُمَّ قامتْ

بمناداة الدكتور؛ جاء الدكتور وجلس بكُرْسِي جانب السرير؛ وبدأ كلامه:

-"أَنْتَ حالة نادرة "

نظرتُ له بتَعَجُّبٍ قائلًا:

-" حالة نادرة إزاي يا دكتور!!"

رَدَّ الدكتور قائلًا:

-" أَنْتَ عارف أنَّك مُوت؛ وعشتْ تاني!!"

نظرتُ في دهشةٍ

- "مُوت ؛ وعشتْ تاني؛ أكيد بتهزر يا دكتور!!"

قال مبتسمًا:

-"أنا عارف أنَّكَ مِشْ فاهم ؛ بس اللي حصل إن أَنْتَ جالك هبوط حاد في الدورة الدموية ؛أهلك جابوك هنا؛ دخلت غرفة العمليات؛ كنت على الأجهزة ؛بدأنا نحاول نعمل اللازم؛ لَكِنَّ الأجهزةَ بدأتْ تنذرُ أنَّ القلبَ توقَّفَ لثوانٍ؛ بدأنا نحاول نرجع النبض تاني بالأجهزة؛ والحمد لله النبض رجع تاني للقلب ؛ واهو أنت كويس دلوقتي؛ أَنْتَ تِحْمِد رَبِّنا بقيت

عمرك على اللحظه دي؛ ربنا كتبلك عُمْر جديد ؛ولو في غلط تصلحه أَنْتَ مِن الناس القليلة اللي ترجع للدنيا تاني مِنْ عالم المجهول؛ حمدًا لله على السلامة من الرحلة القصيرة دي"

انتهى الـدكتور مِن الحـديـث ؛وعقلي لا يتوقفُ مِنْ ربطِ الأحداثِ بعضـها البعض ؛ومع كُلِّ هذا عقلي لا يسـتطيعُ اسـتيعاب هذا الأمر؛ وهو يربطُ الأحداثَ سـكتُ للحظاتٍ؛ وحاولتُ تدارك الأمرِ ؛وابتسمتُ قائلًا:

-"الحمد لله يا دكتور ربنا كبير أوي ؛الحمد لله!!"

خرج الدكتور مبتسمًا؛ وهو يطمئنِي.

بدأتِ العاصـفةُ في دماغِي؛ أكُلُّ هذه الأحداث كانت بضـع ثواني؟؛ كُلُّ ما حدث كان وَهْمًا، أم جزء مِنْ عالم آخر ؛وما كُلُّ هذه الذكريات؟!

أعتقدُ أنَّ كُلَّ هذا لَمْ يحدثْ مِنْ فراغٍ؛ إنَّمَا دليلٌ على شيءٍ أو رسالةٍ ما؟!

لا أعلمُ، خرجتُ مِن المسـتشـفى؛ ورجعتُ إلى البيت ؛ شعرتُ كَأنَّ لَمْ أَعُدْ للبيتِ مِنْ سِنِينَ!!

بالطبع أنا لَمْ أخرجْ مِنْ حالة الاكتئاب، وغرفتي مُنْذُ وقتٍ طويلٍ؛ ابتسمتُ ابتسامةَ حُزْنٍ على ما فات ؛ وبعد يوم طويل مع أَبِي وأُمِّي ؛ذهبتُ للسرير ؛ ونمتُ نومًا طويلًا، كَأنْ لَمْ أَنُمْ مِنْ سِـــنِينَ؛ وعادتْ حياتي طبيعية مِنْ جَدِيدٍ بعيدةٌعن الاكتئابِ، بعيدةٌ عن العزلة ،بعيدةٌ عن كل ما فات ؛وقريبٌ مِن الله ،قريبٌ مِنْ أُمِّي وأَبِي، قريبٌ مِنْ أصدقائي، قريبٌ مِنْ أحلامي، شيء واحد لَمْ يَعُدْ كما كان هو :أحلامي، أعيشُ حالةَ مَوْتِي كُلَّ يومٍ؛ ولَكِنْ أصـــبحتُ معتادًا على هذا، بالعكس أصـبح حافزًا على قضـاء حياتي في تحقيق أحلامي، ومعرفة قيمة عمري القليل في هذا العَالَم ؟!!

هند سعد الدين

أجمل ما وهبني الرحمن

كانت روحها خلاص انطفت وقلبها بطل انه يدق ويشـوف ان لسـه فس اى حاجه تمام والدنيا بقت عباره عن غابه وفقدت ثقتها في كل الي حواليها من كتر الى شـافته او الى عاشـته فى كام شـهر من احدث كلها تهد جبال مش بس تقتل فيها روحها الطيبه الى كانت فعلا طفله وعلى فطرتها ده بسبب الى حصل هى بقت انشـف واقوى من اى حد وده صـدم الى يعرفوها وخلاهم وخلاهم يخافوا منها اووووى واولهم الى كان مرتبط بييها عرف واتاكد انها مش نفس البنت الضعيفه الى علي نياتها والى كلمه توديها وكلمه تجيبها والي شـكلها علي حسـب دماغه ورغباته وراحته

ده فجئه بقى بيخاف منها ولما جات وقالتله علاقتنا انتهت عرف ان ده مش مجرد كلام زى كل مره لا المرادى كانت مختلفه وكانت حقيقيه وشـاف بنفسـه انها لما بعدت عنه ماانكسرتش زى ماتوقع ولا حتى رجعت تكلمه لا على العكس ده فى غيابه هى قويت اووووى ونجحت وطلعت بسرعه الصاروخ سـواء فى شـغلها او دراسـتها او حتى الاهم حالتها

النفسيه الى بقت افضل مليوون مره من وجوده واخدت اول خطوه حقيقيه فى تحقيق حلم حياتها وهو كتابها الي فضـــلت تتمنى سـنين وتسـعى لتحقيقه سـنين من غير اى تطور فى شئ لكن المرادى حصـل واتحقق الحلم الى اتمنته وخلة الي يعرفها ومايعرفهاش يكون فخور بيها وبنجاها والنهارده حصـل كل ده ايوه حصـــل انا النهارده ماســـكه كتابى ونجح زى مااتمنيت وحلمت والفضـل بعد ربنا يرجع لانسـان ربنا صـالح بيه دنيتى وصالحنى عليها بيه

النهـارده انـا بقولـك شـــكرا من كل قلبى وروحى انى عرفتـك وقـابلتك وحقيقى بيك عرفت كل حاجه لما بتيجى فى وقتها بتكون حلوه اووى وان كل تـاخيره فيهـا خير مـاحـدش يعرفه وانـت كنـت الخير الى ربنـا رزقنى بيـه ؛ انـت رجعتلى ثقتى فى نفسىـــ من تـانى وبجـد جيـت انـت وحطتنى على اول اليلم وفضـلت تزق فيها وتسـندنى وماتخلنيش اقع وفضـلت تشـجع فيا وتخلينى اركز فى دراســـتى واتفوق فيا وكمان ادتنى الثقه فى نفسى وقدراتى وماسبتنيش اقع ووقفت جمبى من غير مااقولك او تحسـسـنى انك بتعمل كده علشـان اى سـبب غير انك فعلا اتمنتلى من كل قلبك انى اكون افضـــل منك ومن كل قلبك مااتمنتليش غير الخير

اظن كده جه الوقت الي اجى اقولك فيه انا بحبك بحبك من كل قلبى بس انت اكيد حاســس بده من غير مااقولك لكن الى انت مكنتش تعرفه هو ده حصل امتى وازاى وفين

اقولك انا بصراحه مش عارفه بس المهم انا بعشقك

سر بقى بينى وبينك لو انت مسـكت الرسـاله دى وقرائتها انت اجمل صـــدفه حصـــلت وهتحصـــل فى حياتى وعمرى انت الخطفه الى حصــلتلى وسرقت روحى قبل قلبى وانا مبســوطه بسـببك وبسـبب وجودك فى حياتى انت الحب الى بيتقال عليه بيجى فى العمر مره واحده وانت وحظك ونصـيبك فيه ياتعرفه وتقدر تعيشـــه ياتضـــيعه وترجع تندم عليه عمرك كله وانا مســتحيل اســيبك او اديك الفرصــه انك تضــيع من بين ايديا ومستحيل اخلي عيونك تعرف معنى الحزن

انا بقي عرفت منك انك حبتنى من اول نظره جات فيها عينك فى عينى بس الكلام ده كان بعد فتره من معرفتها وتعاملنا مع بعض لكن انا حبيتك من اول مره عينى شـــافتك فيها اصـــلا لقيت عينك خطفتنى من نفسى وحلتنى مش فاهمه ده حصل ازاى كل الى حســـيته وقتها ان كل حاجه فيا وفكيانى عيزاك وعشـــقـاك وكل مـافيـك بيوحيلى بعشـــق وســـعـاده منـك

مايتوصـــفوش باى كلام انت نســـتنى وحش الدنيا ومعاك ماشوفتش غير حلاوتها

طبعا انت مش عارف انت بتقرا كل الكلام ده ليه وليه انا ماقولتلكش ده ولا مره لانه بمنتهى البســـاطه انا ماعرفتس اوصـــفلك احســـاسى بيك بالكلام وكمان حبيت انك يوم ماتشوف تحقيق حلمى بعينيك كمان تشوف وتعرف ماشعرى زى ما انت حاســـســـها وكان نفســـك معرفها انا عرفتهالك بالطريقه الوحيده المهمه فى حياتى والى حد ما بعرف انى اعملها لكن معاك بصراحه انا بعطل وبتبرجل فيها من كتر السعاده الى انت معيشهالى معاك

النهارده انا حققت الوعد الى وعدتهولك وقبل الوقت كمان وكنت قد ثقتك ونظرتك فيا يوم ماقولتلى انك متاكد انى حاجه كبيره وهحقق حاجه مهمه جدا هتخليك فخور بيا فيها

فاكر اول مره كنت فيها فى حضـــنك حســـيت انا بإيه وانت حسيت بايه فاكر السعاده فاكر نظرتي ليك ونظرتك ليا

انا فاكره كل ده بالتفصيل واخدت ثقتك فيا تحدى لازم انجح فيه علشان انت تستحق تكون مبسوط وسعيد

انت النهارده معاك اول نسخه من الكتاب ومعاك اهم حلم ليا واهم حاجه فى حياتى معاك كتابى ومعاه معاك روحى ومشاعرى وانا فضلت واقفه على السلم الى حطتنى عليه ماوقعتس ولا نزلت درجه واحده انا فضلت اطلع واطلع لحد ماوصلت للتفوق فى دراستى وشغلى ومش محتاجه اقولك كمان لكتابى لانك ماسكه فى ايدك وبقى بفضلك شئ ملموس مش مجرد حلم فى علم الغيب

الى خلانى اعمل كل ده بعد ثقتك فيا كان تقبلك لعيوبى قبل مميزاتى كان انك شايف فيا حد كبير ومهم مش صغير وتافهه

كل الاعترافات دى حقيقيه مش مجرد كلام وخلاص بقوله علشان اى هدف لا كل ده طالع لوحده من جوه قلبى انا ماتخيلتش انه ممكن يكون جوايا اصلا

علشان البنت لما فعلا بتتحب بجد بتنور وروحها بتبان سعادتها وبيبان عليها انها بتحب وبتتحب وكمان لما بتتحضن من حضن حنين ودافى بتحس انها ملكت الدنيا والى فيها وانه مافيش اى حد عايش ربع سعادتها وانت حضنك كان حنين اووووووووى واحتوانى وكان دافى حسيته انه على قدى ومعمول ليا ومتفصل علشانى انا وبس ومايسعش اى حد تانى

لانه اصلا مش بتاع اى حد تانى غيرى انا وبس وبكل الانانيه الي فى الدنيا مش مسموحلك تبعد او تمشى

ومش مسـموح لاى حد انه يشـوف لمعه عينيك غيرى ولا ان اى حد اصلا يخلى عينك تلمع ليه غيرى

انا شـوفت فرحتك وانت معايا وانا جوه حضـنك وانت جوه حضنى

شـوفت خوفك عليا وحسـيته اووى ومكنش فيه اى حاجه مش حقيقيه لا بالعكس كل حاجه كانت بتثبت صـدقك فى كل شئ معايا انت خلتنى انور من الفرحه والسـعاده حطتنى قبل منك فى كل شئ واتمنيت من كل قلبك انك تشـوفنى انجح واقوى واهم من اى حد واى حاجه

نسـتنى كسرة قلبى وروحى من قبلك عرفتنى انك الى فات قبلك انه ماكنش موجود اصلا

انت خليت روحى بترقص من السعاده وعينى دايما منوره

نصـيحه منى لاى حد هيمسـك الكتاب ده ان لقيت حد بيخطفك تبت فيه وحافظ عليه وان لقيت عينك بتلمع مع حد وعينه بتلمع معاك وكمان مفضـوحه مشـاعركم مهما

حاولتوا تداروها تبتوا فى بعض اووووى علشان الاحساس ده اجمل احساس ممكن تحسوه وتعشوه فى عمركم كله

الي يسعدك امسك فيه واكبر بيه ومعاه ؛ الي يسعدك يستحق انك تتغير للاحسن علشانه الي يسعدك يستحق انك تقوله "انت اجمل ما وهبنى الرحمن "

انت الحب والهنا والسعاده انت مشاعرك صافيه وروحك بريئه وقلبك حنين ؛ بدعيلك من كل قلبى الهنا يجيك والحب يفضل معاك والدنيا تفضل تسعدك وتديك على قد حنيتك وجمال قلبك

بلاش انت او انتى او اى حد هيقرا الكلام ده تسمعوا الكلام بتاع خد الى يحبك او الى على قد ظروفك او الى راضى بعيوبك صدقونى كل الكلام ده بيستنزف من روحكم وهيخليكم ناس تعيسه جدا ومع مرور الوق هيخليكم لاحول ليكم ولا قوه

عيشوا افرحوا غنوا ارقصوا اتجننوا وسافروا وسيبكم من اى حزن وهم وامسحوا الناس الى بتحبطكم او بتسرق من سعادتكم وخليكوا على يقين الى هيحبم وتحبه هيسعدك وهتنوروا مع بعض والدنيا هتكون مش سيعاكم من السعاده

وتاكدوا الحلو برضه لسه مجاش وخليكوا طماعين فى السعاده وماتسبوش ولا تاجلوا اى لحظه ممكن تكونوا مبسوطين فيها

احلام مستغانمى بتقول حاجه من ديوان ليها

لن ترتاح سيدى ..... ولا نحن سنرتاح

اجمل القبل

تلك التى لم نسرقها بعد

اجمل النساء

تلك التى لم نصادفها بعد

اتعس اللحظات

تلك التى نعتقد بعدها اننا ارتحنا

محكوم علينا بالحلم المؤبد

ستهزمنا تلك الشفاه التى لم نقبلها

والعيون التى لم نقابلها

والاحضان التى لن نرتاح فيها

والمواعيد التى لن نزهب إليها

وارقام الهاتف التى لن نطلبها

كوثر رمضان

إدمـــــان

للإنسانية التي هي مبدئي أكتب ...

أبتدئ بكلام رب العالمين : " بســـم الله الرحمان الرحيم * ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة * صـــدق الله العظيم " . [البقرة: 195]

وأعتز بكلام ربي الجليل.

ســـوف أعرض عليكم قضـــية وأعرض أســـباب الحقائق وأنتم الذين تحكمون...

وَهم وسراب إذا ادّعينا أننا متحررون، وكل حريّتنا كلام وكلام فقط في عالم افتراضي أصـــابنا بســـعادة الاكتئاب، غير مدركين أن المخدرات قد اســـتقرت في بلادنا, وأتت بخراب الأنفس والأجساد وقلوب الشباب، زعزعت مبدأ الشجاعة والقناعة، عاندت قلب التطوّر بالسفاهة والجنون.

ابتلينا بآفة الآفات ألا وهي المخدرات وغرق شبابنا بها، ولبئس ما عانوا ونعاني معهم.

إلى متى سنبقى تحت ذلة ورحمة أنياب الذِئاب، نضحك بوجه الأعادي وهم يضحكون؟!

إلى متى سـنبقى ننظر إلى الشر ـ بنواظر يأسـنا، وهم يسـتبدون ببلادنا ولا يخافون العقاب؟!

أما آن الأوان ليستيقظ المسؤولون ويدركوا الخطر الكبير الذي يقودنا إلى الخسـارة وما زال، ..خسـارة الحاضر والمسـتقبل المتمثلين بشبابنا الذين غرقوا في بحر الإدمان؟

أما آن الأوان لننقذ من صـاروا للمخدرات عبيدًا؟.. ونحميهم منها ومن تجارها ومروّجيها؟

إن الوقوف بكل قوَّة وعزم وتصميم في وجه هذا الداء المدمِّر - المخدرات- يعد واجبًا دينيًّا ووطنيًّا ..

كوثر شفيق رمضان

اخترت هذا الموضوع؛ نظرًا لانتشار المخدرات بكثرة في وطننا.

فقد أصـبح ذلك الكابوس الذي يقد مضـاجع الأهل, أصـبح ذلك الشبح الذي يطارد شبابنا وأطفالنا... وكان لا بد من وقفة لتوعية أطفالنا وشبابنا عن مخاطرها... بالإضافة إلى توعيتهم أن تعاطي هذه المخدرات ليسـت فقط على شـكل أقراص...

فيجـب أن يحـذروا التـدخين من شـــخص... أو الأرجيلـة (الشـيشــة).. فقط تكون طريقة أخرى لتعود الطفل على هذه المخدرات.

نظرًا للحاجة الماســـة لتوعية شـــبابنا وخاصـــة من عمر 15 ســـنة... نظرًا لجهلهم بما يدور حولهم من خطط واحتيالات لجعلهم أسرى للمواد المخدرة وتشـــتيت أنظارهم نحو بناء النفس, وجعلهم فريسة لهذه المواد المخدرة.

ونظرًا لجهل شـــبابنا في طرق تعاطي المخدرات؛ حيث يعتقد البعض أنها فقط على شـــكل حبوب فيقعون فريســـة هذا المخدر المشؤوم.

الموضـــوع كبير جدًّا...لم أتوقعه بهذا الحجم, ولكني ســـوف أسلط الضوء على:

الفصل الأول :

التعريف الشامل للمخدرات هو :

كل مادة طبيعية أو صـــناعية أو شـــبه تخليقية من شـــأنها إذا اسـتخدمت في غير الأغراض الطبية المخصـصـة لها تؤدي إلى

حالة من التعود أو الاعتماد أو الإدمان النفسيـ أو الجسـمي أو الاثنين معا.

- أنواع وتصنيفات المخدرات

-المخدرات الطبيعية: وهي نباتات طبيعية (ذات أصـل نباتي) مثـل الحشـيش أو البـانجو والأفيون والقـات الكوكـائين والمسالكين وتشمل:

نبات الخَشْخاش: تتركز المواد الفعالة في الثمرة .

نبات القنب الهندي: تتركز المواد الفعالة في القمم المزهرة.

نبات القات: تتركز المواد الفعالة في الأوراق.

نبات الكوكا: تتركز المواد الفعالة في الأوراق.

جوزة الطيب: تتركز المواد الفعالة في البذور.

نبات الشوفان: تتركز المواد الفعالة في فطر الأرجون(البذور)

صبار المسكال: تتركز المواد الفعالة في البذور.

- المخـدرات التخليقيـة أو التصـنيعيـة: يتم إنتـاجهـا في مصـانع خاصـة بمواد كيميائية متعددة لا تحتوي على أي مواد

طبيعية مثل المنشـــطات كالفيتامينات، والمهبطات مثل الباربيتيورات, والمهلوسات مثل عقار الهلوسة .

- المخدرات نصف التخليقية: وهي مواد مستحضرة من مواد طبيعية أدمجت مع مواد كيميائية مثل الهيروين الذي يتكون من تفاعل المورفين المستخلص من نبات الخشخاش مع المادة الكيميائية "استيل كلوريد".

الفصل الثاني

في هذا الموضـوع سـوف أسـلط الضـوء على نبتة الخشـخاش التي يسـتخرج منها الأفيون الذي يصـنع منه المورفين الهيروين وسوف أستعرض:

*تعريف النبتة التي يستخرج منها الأفيون.. والهيروين.

*تاريـخ اكتشاف واستخراج المورفين والهيروين.

*طرق تعاطي المورفين والأفيون والهيروين.

*الأضرار الجسمانية، الأضرار الاجتماعية والنفسية.

*الأساليب الإرشادية بشكل عام في سبيل مكافحة المخدرات (الوقاية)

*خطر تعاطي المخدرات

*موقف الإسلام من المخدرات

نبات الخشخاش: عرفت نبتة الخشخاش منذ أقدم العصور... وهي نبات عشــبي حولي يصــل ارتفاعه إلى متر تقريبا.. يحمل أزهارًا بنفسـجية أو بيضـاء على رأسـها, أما الثمرة فتكون على

هيئة كبسولة مستديرة الشكل تعرف باسم "أبو النوم" وهي التي يستخرج منها الأفيون عن طريق كشطها حيث يخرج سائل أبيض لزج سرعان ما يتحول إلى لون بني عند تعرضه للهواء, ويترك هذا السائل حتى يصير متماسكًا صلبًا... ثم يقطع إلى قطع صغيرة أو كبيرة حسب الطلب...أو يسحق مكونًا مسحوق الأفيون.

تجمع مادة الأفيون بعد 8-10أيام من سقوط الأوراق الزهرية بحيث لا تكون الثمرة ناضجة والتي تعد المصدر الوحيد للأفيون .

تعتبر آسيا الصغرى الموطن الأصلي للشجرة... ولكن هذه الشجرة انتشرت منذ أزمنة سحيقة في العراق و إيران ومصر. ومن ثم انتقلت إلى أفغانستان، وشبه القارة الهندية, ومن ثم انتقلت إلى بقاع مختلفة, ويعتبر المثلث الذهبي (لاوس, وتايلند، وبورما) .. والمثلث الذهبي (باكستان، أفغانستان، ايران، تركيا) من أكبر مصادر نمو هذه الشجرة في العالم في الوقت الحالي.. وقد تسربت هذه الشجرة إلى مناطق أخرى في العالم مثل المكسيك ولبنان، والأكوادور، وبيرو.

تاريخ اكتشاف وتحضير المورفين والهروين:

أولا :المورفين:

إن المورفين هو المادة الفعالة الموجودة في الأفيون، حيث يحتوي الأفيون المستخرج من الشجرة غير الناضجة لشجرة الخشخاش على كمية من المورفين تتراوح بين 8-15% من وزن الأفيون.

أول من استخرج المورفين من الأفيون هو الصيدلاني "فردريك سرتونر" عام 1803.

حيث تمكن من الحصول على بلورات بيضاء أطلق عليها اسم "مورفين".. نسبة إلى مورفيس إله الأحلام عند الإغريق... حيث اكتشف أنها تسكن الآلام. ومن هنا بدأ العلماء والأطباء الاهتمام بهذا المستحضر.

أما اكتشاف طريقة حقن المورفين كانت على يد الدكتور الكسندر وود... حيث أذاب بلورات المورفين في سائل خاص..ثم حقنها تحت الجلد حيث كانت زوجته تعاني من آلام روماتزمية حادة .... فقد كانت أولى مرضاه, وعندما حقنها بالمورفين لم تشعر بأي ألم, ولكنها أصبحت من أول المدمنين عليه... فأصبحت تحقن نفسها بنفسها.

واســـتمر تداول الأفيون والمورفين كمســـكن للآلام حتى عام 1920 عندما أصـــدرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة بمنع صرف الأفيون والمورفين إلا بوصـــفة طبية، كانت نتيجة ملاحظة إدمان المرضى على استعماله.

أما الهروين:

أول من حضرـــ الهروبين هو الدكتور رايت عام 1874, فقد تمكن من اســتخلاص مادة ثنائي خلين المورفين (داي ســتايل مورفين) بخلطه بحامض الخليك.. ولكنه في هذا الوقت لم يحظ بالاهتمام.

في عام 1890 تمكن الألماني "دانك وارت" من الحصـــول على ثنائي خلين المورفين بعد تســـخين المورفين اللامائي من كمية كبيرة من كلوريد الأستيل....(((لاحظوا تركيبته))) ....

وفي عام 1898 اشـــترت شركة باير الألمانية المســـتحضرـــ وروّجت له على أنه أكبر مسكن للآلام.

وبالفعل انخدع الأطباء لهذه الدعاية وانتشر استخدام الهروين.

إن مفعول الهروين يشكل ثلاثة أضعاف مفعول المورفين ولم ينتبه الأطباء أنهم نشرـــوا أخطر مادة مســـببة للإدمان عرفتها

البشرـية في تاريخها الطويل, حيث تكفي حقنتان متتاليتان من الهروين لتسبب الإدمان للشخص.

ولم يمضِ وقت طويل على طرح الهروين في الأســواق حتى اتضح للأطباء والصناعة الدوائية مدى مساهمتهم في تسميم ملايين الأشخاص في العالم.

وقد وصــل إدمان الهروين ذروته في الســتينات الســتينيات في الولايات المتحدة... والدولة الثانية التي ظهر فيها الهروين بشكل كبير هي مصر.

أنواع الهرويين:

رغم أن مادة الهروين هي واحدة وهي (ثنائي خلين المورفين) داي أسيتل مورفين إلا أن طرق تحضيره تختلف من مكان إلى آخر، حيث يقوم تجار المخدرات باســتخراج الهروين من قاعدة المورفين بطرق كيماوية مختلفة مما يؤدي إلى وجود أنواع متباينة منه:

1- **يمكن أن يكون على شــكل مســحوق يتراوح لونه بين البني والرمادي الشاحب ...

2- **هروين على شـكل حبيبات.. حيث يخفف المسـحوق بالكافيين حيث تكون فيه نسـبة الهروين من 25-45% .. ويضـاف إليه مادة الأسـتريكنين، والكينين، والسـكوبالامين... ويطلق على هذا الهروين أسماء عامية كثيرة منها: "السكر البني "، " الهروين الصيني "، لؤلؤة التنين الأبيض "، البازوكا" .....

3- ** هروين نقي... وهو مسحوق أبيض.. ولا يحتوي إلا على القليل من الشوائب.. إلا أن تجار المخدرات يقومون بتخفيفه بإضافة مواد حتى تزداد مكاسبهم الرهيبة.

4- ** الهروين الأسـمر... ويسـمى بهذا الاسـم لعدم تنقيته.. ويتكون من قطع كبيرة ذات رائحة قوية من الخل الذي دخل في تركيبها.. وتستعمل في التدخين مثل الشيشة.

طرق تعاطي الأفيون والمورفين والهروين:

1- ** عن طريق الفم.. إما على هيئة قطع صـغيرة.. أو على هيئة حبوب... ويمكن أن يذاب ويشرب.

** عن طريق التـدخين .... وقـد أدخـل الأوربيون طريقـة التدخين إلى الصـين في القرن التاسـع عشر بعد اكتشـاف

الأمريكيين (عندما قام كريســتوفر كولومبوس باكتشــاف جزر الباهاماس، ووجد الســكان يدخنون نبتة بغليون..) ومن هنا ظهر لأول مرة في التاريخ تدخين الأفيون.

ويمكن تدخين الأفيون أو الهروين مباشرة أو خلطه مع الأرجيلة (الشيشة)، أو السجائر المصنوعة من التبغ، أو إشعال سيجارة تبغ.. ويوضع الهروين في طرفها المشتعل.. ثم يشفط...

**وهنـاك طريقـة أخرى حيـث يوضــع الهروين على قطعـة قصــدير .. ثم يســخن القصــدير من أســفل... فيتطاير الغبار ويقوم المدمن بمطاردة هذا الغبار شـمًّا.. وتسـمى هذه الطريق (مطاردة التنين).

***طريقة الحقن.. تحت الجلد... وفي الوريد.. وفي العضـل.. حيث زادت المخاطر بحيث أصــبحت تشــمل مخاطر المادة المخدرة بالإضافة إلى مخاطر الحقن والتلوث.

الأضرار الجسمانية:

1. فقدان الشـــهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والضـــعف العام المصـحوب باصـفرار الوجه أو اسـوداده لدى المتعاطي كما تسـبب قلة النشـاط والحيوية وضـعف المقاومة للمرض الذي يؤدي إلى دوار, وصـــداع مزمن مصـــحوبًا باحمرار في العينين. ويحدث اختلال في التوازن والتآزر العصبي في الأذنين.

2. يُحدث تعاطي المخدرات تهيُّج موضعي الأغشية المخاطية في الجيوب الأنفية والشـــعب الهوائية وذلك نتيجة تكوّن مواد كربونية تتسرـب في تلك الشـــعب، وينتج عنها التهابات رئوية مزمنة قد تصـل إلى الإصـابة بالدرن الرئوي والسرـطان وتوقف التنفس الفجائي.

3. يُحدث تعاطي المخدرات اضـــطرابًا في الجهاز الهضـــمي والذي ينتج عنه سوء الهضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ والتخمـة. والتي عـادة مـا تنتهي إلى حـالات من الإســـهـال أو الإمساك خاصة عند تناول مخدر الأفيون.

كذلك يسـبب التعاطي التهاب المعدة المزمن حيث تعجز عن القيام بوظيفتها في هضم الطعام.

كما يسبب التهابًا في غدة البنكرياس التي تفرز هرمون الأنسولين والذي يقوم بتنظيم مستوى السكر في الدم.

4. إتلاف الكبد وتليُّفه حيث يحلل المخدر(الأفيون مثلا) خلايا الكبد ويُحدث بها تليفًا وزيادة في نسبة السكر، مما يسبب التهابًا وتضخمًا في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي يعجز الكبد عن تخليص الجسم منها.

5. التهاب المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكوّنه، مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة، ويوجد الهلاوس السمعية والبصرية والشميّة والذوقية.

6. يسبب إدمان المخدرات اضطرابات في عمل القلب والأوعية الدموية، مرض القلب الحولي، الذبحة الصدرية، ارتفاع ضغط الدم الشديد وتكسر كرات الدم الحمراء, وتسمم نخاع العظام الذي يصنع تلك الكرات, ويؤثر أيضًا على النشاط الجنسي- حيث تنقص المخدرات إفرازات الغدد الجنسية، مما يقلل من القدرة الجنسية.

الأضرار الاجتماعية:

أما الأضرار الاجتماعية فتتمثل في تهديد المخدرات لمنظومة القيم الاجتماعية مما يؤثر بالتالي على العلاقات الاجتماعية وقد يؤدي إلى التفكك الأسري، وانحسار القيم.. كما تختل الأدوار الأسرية والوظيفية وينشأ عدم الاستقرار الوظيفي للمتعاطي حيث تقل قدرته وربما تنعدم في قيامه بالتزامات الأسرة والوظيفة وربما بالتزاماته الشخصية, وينتج عن ذلك الفصل من الوظيفة, والاتجاه نحو البطالة وما تجُر إليه من الانتكاسات.

وكما هو معروف أن المجتمع مكون من أفراد فإذا انحرف الفرد تأثر المجتمع، وكلما زاد عدد مدمني المخدرات زاد معدل ارتفاع الجريمة في المجتمع وزاد ما تنفقه الدولة على المكافحة، وزاد أيضًا ما ينفقه متعاطو هذه السموم من الأموال ثمنًا لهذه المخدرات مما يؤدي إلى خسارة مالية عامة وفادحة.

ومما يُظهر خطورة هذا الأمر أن ما نسبته قرابة 50% من حوادث القتل تكون بسبب المخدرات والكحول, كما أن ثلث حوادث الانتحار ومحاولاته تكون بين المدمنين.

الأضرار النفسية:

• يُحدث تعاطي المخدرات اضـطرابًا في الإدراك الحسي- العام وخاصـة إذا تعلق الأمر بحواس السـمع والبصر- حيث يحدث تحريفا عاما في المدركات.

هذا بالإضـــافة إلى خلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحو البطء، واختلال إدراك المسافات بالاتجاه نحو الطول، واختلال إدراك الحجم بالاتجاه نحو التضخم.

• يؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال في التفكير العام, ويؤدي ذلك إلى فسـاد في الحكم على الأمور والأشـياء, ويصـاحب ذلك تصرفات غريبة، إضـافة إلى الهذيان وعدم التركيز, وربما يؤدي الأمر إلى فقدان الذاكرة.

• يؤدي تعـاطي المخـدرات إلى: القلق، الخوف والتوتر المســتمر، الشــعور بعدم الاســتقرار والشــعور بالانقباض مع عصبية وحدّة في المزاج, ويؤدي أيضًا إلى إهمال المظهر وعدم القدرة على العمل أو الاستمرار فيه.

• يُحـدث تعـاطي المخـدرات اختلالًا في الاتزان، والـذي يُحدث بدوره بعض التشـنجات وصـعوبة في النطق, بالإضـافة إلى التثاقل والصعوبة في المشي.

- يُحدث تعاطي المخدرات اضـــطرابًا في الوجدان، حيث ينقلب المتعاطي عن حالة المرح، الراحة والســعادة إلى الندم، الفتور، الإرهاق، الخمول، الاكتئاب وضعف المستوى الذهني, ويعيش واقعًا مؤلمًا تتشّـوش فيه الأفكار ويختل السـلوك, وقد يقوده هذا الشعور إلى الانتحار.

الأسـاليب الإرشـادية بشـكل عام في سـبيل مكافحة المخدرات: (الوقاية)

1. غرس القيم الدينية لدى الشباب:

إن التمسك بالقيم الدينية وبيان موقف الشريعة الإسلامية من تعاطي المخدرات، من أهم الجوانب التي يمكن أن تســاعد في تقليص حجم هذه المشـكلة، كما أن الرعاية الدينية تلعب دورًا مهمًّا في التربية السليمة.

2. التوعية الإعلامية:

لوســائل الإعلام دور هام في توعية المجتمع بالأضرار الناتجة عـن تـعـاطي الـمـخـدرات، وبـفـرض الـرقـابـة عـلى الأفـلام والمسـلسـلات الهابطة, وكذلك يتوجب على وسـائل الإعلام

القيام بإعداد برامج خاصـــة لتوعية الناس بطرق الوقاية، مع الأخذ في الاعتبار المســـتوى التعليمي للمتلقين والخصـــائص النفسية والاجتماعية لهم.

3. إصدار قوانين رادعة:

تســاهم القوانين والتشريعات ذات العقوبة المشـددة في الحد من عمليات التهريب والاتجار بالمخدرات وبالتالي الحد من تدفق هذه السموم.

4. المناهج الدراسية:

إن للتعليم دورًا في وقاية الشــباب من تعاطي المخدرات وذلك بـإدخـال معلومـات تُعرِّف بهـا وتتعلّق بـالأضرار الصـــحيـة، الاجتماعية والاقتصـــادية لإدمان المخدرات. ويمكن إدخال هذه المعلومات في إعداد المواد الدراسية المختلفة مثل: مادة العلوم، علم النفس وعلم الاجتماع, والتربية الدينية والوطنية.

5. توفير الأماكن الصالحة لاستثمار وقت الفراغ:

يعد توجيه طاقات الشــباب نحو اســتثمار أوقات فراغهم أمرًا هامًّا جدًّا وذلك بصـورة صـحيحة وفق أماكن معدّة لذلك مثل النوادي الرياضــية التي تســتوعب طاقات الشــباب من خلال

التوجه لممارســـة النشـــاط الرياضي بجوانبه المختلفة، الأمر الذي يُعطي الشـباب دورًا في الحياة وهواية قادرة للقضـاء على الفراغ مع التوجيه اللازم.

المواد المخدرة	مفعولها وتأثيرها وأضرارها	استعمالها
• أفيون	تصرفات اجتماعية سيئة وخطرة	بالتدخين، بالبلع. بالحقن
• حشيشة الكيف (المارجوانا)	عطب رئوي - تدني ثم إهمال في الانتاج والغليون. بشرية شاي أو بتناوله مع الطعام يقود إلى غيره من المخدرات	تستعمل مع السجائر والنرجيلة
• ل.س.د	هلوسة فقدان التوازن مع إمكانية حدوث مرض عقلي	بالبلع تذوب الحبوب أو أخذها بالعرق
• كوكايين	عدم الشعور بالواقع تصرفات اجتماعية خطرة	استنشاق حقن في الوريد
• هيروين، المورفين	إدمان حتى الموت	بالبلع حقن

• كراك	تصرفات اجتماعية سيئة إدمان حتى الموت منذ اللحظة الأولى يدمن الشخص عليها تلازمه حتى الموت حبوب رخيصة الثمن	بالبلع

الاضـــطهاد الاجتماعي: من المدمنين من يغرق في بحر الإدمان عقب إحســاســات متلاصــقة من قبله بأنه ملاحق من الناس وبأن الناس لا تقدّره ولا تحترمه فيتولد لديه شـــعور بالحقد يدفعه إلى الانتقام ممن حوله، ويجد في الإدمان منفذًا للهروب من محيطه والانتقام منه في آن واحد، جاهلًا بأنه يؤذي نفسه قبل إيذاء الآخرين.

الفضـول: يلجأ الشـباب أحيانًا إلى تعاطي المخدرات حبًّا منهم لمعرفة ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات على جســم الإنســان وعقله، خاصــة في ظل ما يســمعونه عن النشــوة التي يخلفها تعـاطي المخـدرات، فينـدفعون إلى التجربـة ظنًّـا منهم بـأنهم يسـتطيعون الابتعاد عنها متى شـاؤوا والمؤسـف أن هؤلاء غالبًا ما يصبحون مدمنين، وبالتالي عبيدًا للمخدرات.

المتاعب والفقر: غالبًا ما تؤدي كثرة المتاعب والهموم عند الأشخاص الذين يعانون من ضعف في الشخصية والإرادة إلى تعاطي المخدرات، ظنًّا منهم بأنها تقدم حلًّا لمشاكلهم عن طريق نسيانهم لها.

جلب الإثارة: تروَّج عن المخدرات أقوال كثيرة، منها أنها تثير المشاعر والعواطف, وتقوي الجنس, وتكسب الإنسان فصاحة وبلاغة، وتدفعه إلى التخلص من الخجل والتردد ليحل محلها الجرأة والقوة. ويجد من يعاني نقصًا في شخصيته (في المخدرات) الغاية المنشودة في إخفاء هذا النقص فيقبل على المخدرات التي لا تلبث أن تحطم أعصابه وتزيد في إضعاف شخصيته أكثر ..

رفاق السوء: إذا سألت بعض المدمنين عن كيفية تعلمهم لتعاطي المخدرات لأجابوك فورًا: "عن طريق أحد الأصدقاء أو الأقرباء أو حتى الأحباء"؛ لأن المدمن يجب أن يرى غيره يشاركه في الإدمان تمامًا كما يحب شارب الخمر أن يكون جليسه شاربًا لها، ولهذا يقال أن الإدمان مرض معدٍ.

المشاكل الأسرية: إن الاضطراب العائلي يدفع الأبناء إلى الهروب خارج البيت مما يجعلهم فريسة لجماعات السوء،

فتهاوُن الأهل في ممارســـة الســـلطة الواعية، والرقابة على الأولاد، والخلافات العائلية تمنع التقدم الطبيعي لشـــخصـــية الأبناء، وقد تدفع بهم إلى طريق الانحراف.

لا يقتصر خطر المخدرات على إنهاك المتعاطي له وضـياعه، بل يجر إلى مآسٍ اجتماعية كبيرة يسببها سعي هؤلاء للحصول على المال اللازم لشراء ما يحتاجون إليه، ولا يتوانى المدمن عن الإقدام على السرقة وبيع كل ما تصـــل إليه يداه لتأمين المال، كذلك ليس بعيدًا أن يقدم على جريمة قتل ليس حبا بالقتل ولكن إرضاء لنزواته وإشباعًا لرغباته.

وعندما يقدم على مثل هذه الجرائم ويقع في قبضـــة العدالة يســـتيقظ من غفوته التي فرضـــها عليه المخدر، وقد يكون صـــادقًا في ذلك لأن ما أقدم عليه إنما كان تحت تأثير تلك السموم التي نخرت جسمه ولم يعد باستطاعته التخلص منها !!

كثيرة هي المآسي الاجتماعية التي وقعت بســـبب الإدمان على المخدرات, وكثيرة هي البيوت التي تهدمت بسبب هذه المواد، وأيضًـا كثيرة هي الجرائم التي ما كانت لتقع لولا إدمان مرتكبيها على تلك الســـموم.. ولأن المجال لا يتســـع لسرد كل ما أدّت

وتؤدي إليه المخدرات، نكتفي بالإشارة إلى بعضها مع الاحتفاظ بحق إغفال الأسماء الحقيقية لأصحابها!

إحدى هذه المآسي:

شاب في مقتبل العمر، اقتلعه التهجير مع أبويه وإخوته من المنزل الذي كانوا يقيمون فيه، فتوزعت العائلة على الأقارب والأصدقاء قبل أن تجد منزلًا صغيرًا يضمها، وانقطع مع إخوته عن المدرسة، لأن راتب الوالد لا يكفي لذلك، والمدرسة " مُكلِّفة" وصار يقضي أوقاته قابعًا في زاوية الغرفة الضيِّقة.. وطال انتظاره وهو على حاله: لا مال لا مدرسة ولا عمل.. راح يدخن ويشم وأمام إلحاح والدته، خرج من المنزل ليلتقطه المخدر, أدمن عليه وبدأ يأخذ من إخوته "مصروفهم" اليومي .

لم يطل الأمر كثيرا.. بان الاصفرار على وجهه، وبدأت قواه تخور وغارت عيناه لتكتشف الأم أن ابنها وقع في مصيدة المخدر فهلع قلبها وأخذت تتوسل إليه كي يعود إلى صوابه، ولكن عبثًا تمكن السم منه وسار في عروقه مع الدماء، وبدأ يمد يده ويسرق. وعندما ضاقت يده من الوصول إلى المال بواسطة النشل عاد يطالب والدته وإخوته بالمال وكان الجواب: من أين؟

عندها شـتم والدته، فتقدم شـقيقه الأصـغر محاولًا منعه من ذلك فما كان منه إلّا أن تناول ســكينًا طعنه بها طعنة كادت تؤدي به.

وفيما ذهب شـقيقه إلى المسـتشـفى للمعالجة وجد الطريق إلى السجن مفتوحة أمامه ليقضي. فيه عقوبة الإدمان على المخدر ومحاولة قتل شقيقه.

ويخطئ من يظن أن آفة المخدر تنتشر في أواسـط معيَّنة من الناس (الطبقة الفقيرة أو المتوســطة)، فهناك أغنياء ضــحايا لهذه الســموم وهناك فتيات وشــبان تلمع أســماء عائلاتهم يأكلهم الإدمان.

***

مع تقديرنا لكل ما قامت وتقوم به الأجهزة الأمنية لمكافحة المخدرات، فإن الأهم هو كشــف أســماء المهربين على الملأ وإنزال أقسى العقوبات بهم رحمة بأبنائنا، شباب المستقبل.

كذلك فإن على الدولة إقامة المصحات الخاصة بضحايا هذه الســموم، وإغراء المـدمنين الـذين يتقـدمون طوعًـا للعلاج بإعفائهم من عقوبة الســجن إذا اختاروا الســير في الطريق الصحيح !!

***

الحياة كالوردة .. فلا تقتلها ..

ليس سـهلًا على إنسـان عادي يحترم مبادئ الإنسـانية أن يقدم على اتخاذ قراره بهدم الإنســانية.. وليس ســهلًا على رجل يقرّ بمعاني الرجولة أن يتخذ من تجارته المشبوهة مصدر رزق له.. وليس ســـهلًا على تاجر أن ينتقي من بين التجارات ما يحمل مواد الشرور إلى الإنسان، إذا كان تاجرًا حقًّا ..

لم يكن العيب يومًا في فقر يطال شريحة اجتماعية كاملة أو فردًا من أفرادها، ليصير الفقر مصدر قلق وليصير التخلص منه بغنًى ليس له مشـروعيَّته. فأقله أن يحمل الفقر حالة ســعادة واطمئنان وراحة ضـــمير لا يحملها غنيّ مزوِّر أو ســـارق، بل يحمـل القلق الـدائم على المصـــير وترافقـه حيـاة المـافيـات ومخاطرها، فضلًا عن أنه لا راحة ضمير له ..

كما لم يكن العيب في أزمة فكرية يصـــاب الإنســـان بها، بل العيب ألا يفكر في التخلص منها، وإيجاد الحلول التي تناســـب أزمته الفكرية.

إن الإنسان دائما يتحرك مع فكره، وإذا كان فكره يتحرك فلا بد من أن يصـل إلى نتيجة يجد فيها ضـالته الفكرية المنشـودة،

وعلى أية حال يجب أن يلتقي كل الأفكار إلا فكرة التعاطي والترويج والاتجار.

على أية حال .. فإن الأزمات كثيرة والذي يفتش عن المسوّغات يلقاها، والذي يفتش عن الحقيقة يلقاها أيضًا. المهم أن يتخذ الإنسان قرارًا صائبًا لا يندم على اتخاذه، لا أن يتخذ قرارًا يندم عليه في كل حياته وبعد حياته..

إنَّ الحياة في سرِّها كالوردة ورائحتها، فقد تجرّح يديك قبل أن تشلّع أوراقها، لتكتشف سرها، فتكون بذلك كمن يقتل الوردة ويمشي في جنازة العطر .. أليس من الأفضل ألا تقتل وألا تمشي في الجنازة؟؟ أليس من الأفضل أن تحافظ على الوردة وعلى رائحتها وعلى التربة التي حولها والشمس التي تمدّها بشعاعها لتحافظ بذلك على كل الحياة؟! ..

فاختر ما شئت من العادات، وما أكثر العادات الصحيحة إلا عادة تعاطي المخدرات ..

واختر ما شئت من التجارات، وما أوسع بابها المشروع إلا بابًا واحدًا فلا تدخله، باب الاتجار بالمخدرات ..

ألا يعني لك شيئًا أن ترى عيونًا تصفر وتذبل؟؟ ألا يتحرك في داخلك شيء عندما ترى العروق ولا مكان فيها لوخز الإبر؟؟

ألا يرف لك جفن عندما تسـقط أمامك أجسـاد خاوية لكثرة ما أفسـدتها الجرعات والحبوب؟؟ ألا يسـتفيق الإنسـان بداخلك عندما يموت أمامك الإنسان؟؟

فـالمخـدر جريمـة أولى، تفتح البـاب أمـام بـاقي الجرائم .. والخيارات السليمة كثيرة، إلا خيار المخدرات ..

أحمد سعد حسن

الحرب القديمة

لن أترك وقوفي ومعاناتي وأجلس وأستريح على حافة من

جحيم يرسم ويحرق أسراري وخفايا السنين... فالمعاناة تبني العزائم ويهرب الجبن اللعين.

ابدأي بالركوض حيث لا منفذ ولا خروج إلا من نوافذ الضلوع.. فلا تكسريها فقد كان يأتي منها النور...

أين أنتِ الآن؟؟ واقفة أم جالسة؟؟ شابة ما زلتِ أم عجوز ؟

أين أنتِ؟ ..أتضحكين أم تبكين..؟ سعيدة أم بالحياة تستمرين؟ اذكري لنا أي دليل ذاك القمر الأناني يراني ويراكِ ويخفي الطريق... اذكري لهم ذاك الفتي أم ضيعتِني في طيات السنين.. أتذكرينني أم لا؟ أجيبي وإلا أطفأت أنوار الحنين وعشت على ألف طريق مجهول.

لا تقولي لهم: أيام مضت وذهب العشق المزعوم... لا، ما كان عشقي مزعوما... إنه في القلب يحجزه قضبان من ضلوع قد أكسرها من أجلك وبقيت أنا المهموم.

تعيش بالبعد عني بمئات الطرق والسكك الحديدية... وكذلك بمئات الأيام وفصول الربيع... . حاولت أن أصل إليها لكن تغمرني ممرات العيش وتنكيل الآدميين... قوتي وغذائي على ذكرى عينيها... وهي تعيش بلا أنين وألف عين تعشقها وهناك ألف جريح... فلا رحمة في العشق لكن يوجد عندها التنكيل ولقاء الغريب.

أنا العاشق المسكين لا سلاح ولا خنجر أو حتى سكين

أنا الفاني من بين الآخرين لا عش ولا كوخ من طين

سافرت ورجعت ولم أصطحب معي حب السنين

سأقبل لوم البشر وهجر وضياع حبي الخفي الأمين

اقبلوها مني فلم أعد أواسي نفسي إلا بعتاب المحبين

أكتب ونفسي تقول: كفي، وأقول لها: دعيني أرسم الأنين

هناك وحش غادر يلقب بالماضي دفن معه عشق الآخرين

فأين هي الآن حبيبتي؟ ومن أي طريق سوف تأتين؟

يا حجاب فيك وصـــل المحبوب ما حجبت جمالها لكنك البســـتان الـذي فيه الزهور... أيكون القمر قمرا إلا بـالتفاف النجم والســـود... نراه عاليًا لكن اللمس ممنوع... وما يحجب الماس إلا تراب أســـود مهمَل... يكفيك فخرا يا حجاب أنك أعلى وجنتي المحبوب وتحفظ جمالها عن أعين الماكرين.

فإن أهجوك وقالوا خيام فأنت خيام تقيها من رياح الخائنين.

لا أراهم عنـد طرقـاتهـا لا أراهم عنـد شرفتهـا هؤلاء المحبين عندما أراهم يخذل قلبي وأرجع حزين حزينا... وتقول نفسي إن عددهم كبير وأملك قليل ويقول قلبي لا تراها إلا وأنت وحيد لا تقبل البسمة منها إلا لك بلا تجميع

(الثأر)

يا بلدي ألم تهدأ بُيوتك من غِل ونار أفرادك

فيك الأهل كُثر لكن ليس على قلب رجل واحد

مات الطيب وعاش الشجاع لكن الفتنة لها أظافر

العفو بلا مأوى وهارب والقتل رافع راياته وساكن

هذا عمي وهذا خالي لكن القلب غريب ليس بواعي

لا أقدم لك العار يا أخي ولكن للعفو جنان ورب راضي

القصاص حق لكن له منهج وشرائع لا شريعتك أو قرارك

اطلب من الله أن يقدر لك من طيب وختم العواقب

ولا تجتمع وتحالف شيطانك فسيهزمك بمكره والله غالب

ما ذنب أطفال وأرامل عاشوا في سواد فعلتك ونارك

أسرع واعترف باقتراف أخطائك فالقبر لا محالة قادم

رميت في طرقاتك ذكرياتي لعلها تلاقي عينيكِ

رميتها بنظرة اندهاش وأكملت طريقك البائس

لا أعاتبك... فالأولى بالعتاب قلبي الجامح

عندما أحبك أكملت طريقي وتحملت أهواله

نعم فحكايات الحب يا حبيبتي ليست شبيه

عدت وحملت ذكرياتي ورميتها في خراب الماضي

لعلها تموت فلا يعود اسمها من ثاني

قالت ارجع فالحب كلام ومعناه واجع

قلت لا تبالي فالألم رأس مالي وما يباع

كنت بالأمس عاشقا من أقدم الروايات

فلما جاءت مزقت جاهي والأمنيات.. ما اقتربت لكن بعينها سهام ورماح بها استشهدوا كل جنودي وخدامي

ما بقي إلا قلعتي وحصن بالأعالي...

وما أرسلت إلا طرف ثوبها فتهدمت أحجار مملكتي بلحظات

ما بال اسمي لكي أقرب عنوانا وحبي أبعد وأبعد عنوان... الآن عرفت فحبي أخفيه... واسمي ترينه

اقتربي مني ولا تشاهديني... اقتربي حتى من مكان كنت فيه ولا تلاحظيني... تظاهري بأني غير موجود ..لأنكِ تعرفين أني موجوع.. تريد عيناي رؤية عينيك... أغار من تراب خطواتك لأن ظلك بأحضانه... وقع ممشاك كطرق الرعد لأبوابي... وإذا الرياح تداعب ثيابك عندها أنا أُذبَح أمامك

متى ترمي الرفق لقلب يراقب الدروب وأبواب العبور حتى النوافذ حتى شواطئ الغروب...

يا صاحبي، أحكِي لك عنها لا لتسخر مني... أحكي لك عنها لتوقف عني الهواجس لتقتل عني طيفا يتمثل بها ويثير القلب ويهرب مني... يا صاحبي لا تسخر مني... لو ذقت الحب ما حكيت لك وإلا هربت مني... لو تراها بعيني ما كذبت قولي... لو قلبي بجوفك لعذرت فعلي... فلا تسخر مني... أشعر أنها مني... وأشعر أنها تجلد كل فتى بسوط العشق إلا أنا تقتلني في جوف بئر... فلا تسخر مني

لا تقتربي مني أنا فتى ضـائع بين سـحب الخيال حياتي تصـادم وانفعالات... لما أنا بالذات... ألم تبحثي جيدا في السـجلات... نعم سـجلات الحب والرفات... إن وجدتِ شـيئا فهو حتما فتات... ابتعدي.. بل ابتعدي كثيرا فأنا ليس للحب فلا كلام هنا تجدين أو حتى سكات

سأخبرك شيئا ما... ألم تصدقي أن قد فات من عمري الكثير من السـنوات؟! والأغرب أني لم أشـعر بها إلا كيوم أو ثلاث... وعندما جئتِ أنت شـعرت بكل اللحظات... لا يهم ما فات... الآن أنا طفل وابتدئي العد من الآن... لا تقولي هذا جنون بل الجنون أن تفلت أيامنا بلا أمنيات

حبيبي لمَ لا أراكِ في ذلك المكان؟

لمَ لا أشعر بقشعريرة البرد فى ذلك الأوان؟

حينها كانت عيناك الحرب والأمان

هل سألقاك ثانيا أم أرجع مصحوبا بدمعتين؟

(الألم عند الناس قد يمتد لأميال لكن عند البعض يحفر فى الأعماق)

تموت الزهرة وشـــوكها باقٍ فيها... كأنه أقســـم موتا وحياة سيحميها

لا تضيع عمرى فى الانتظار فلا ليل يستضيف النهار

حبيبتى ارحلى إن شئتِ... لا وقت للتخطيط إذا عزمتِ

لكن لا تنسي أحجيتى .... تذكريها إذا بكيتِ

وأخيرا أكتشـف أن عشـقي يضيع هباءً وكان أطلق رصاصاتي في قاع بحر مظلم الأركان

اشــتقت إليها وما العمل قطعت كل ســبلي والشــوق حضرـ.. حضر معه الألم والحنين وكلٌّ قد اجتمع

(اعلم حتى لا تصير معلوما دوما)

ليت الأقدار حبيبتي تجمعنا ثانيا

وأظن أن فكرتي دوما بائسا

تلك المدرسة العالية التي كنا بها

ذاك الفصل المنير بلقائنا

كم عاتب المعلم بأني لست نابها

قلت في نفسي ما العيب بي لكنها هي

أخذت مني العلم والقلم والورقة ملكها

يا معلمي إنها الفاتنة لا تنهرني أحببتها هي

{ لتكن الفرقة}

لتكن الفرقة لتكن النهاية فلتكن الملامة

قد لا أكون جديرا وقد تكون المدين

فلا أبالى...

لكن الجميع يعلم أننا خاسرون حينها أعاني

****

{ داخل صدري }

لن تجدي رجلا يقدر ابتساماتك

وأتحدى غيرى أن يرى أوجاعك

فداخل صدري شمس وأقمار

وحدائق وأزهار وترحال وأسفار

وأيضا سيوف وأبطال

صياح وطعنات .. رايات وانتصارات

****

{ من حال إلى حال }

من حال إلى حال حبك تركه

محال دمعك سفير الأوجاع

عتاب وهجر .. ذهاب وإياب

لن أترك حبنا يهان

{ سـأحبـك }

سأحبك مداد الصحراء

سنعبر وادي الشعراء

إلى وادٍ به غزلان وظباء

سنكتب على ورق ولحاء

سنلقي وراءنا كل هم ورثاء

{ أحلامي }

كثير من أحلامي جميل

طرق مصففة بالورد والنخيل عليّ تميل

وعربات تجرها خيول لها صهيل جميل وجميلات ينظرن ويهتفن بصوت أرق من صوت العصافير وفتيان كأغصان الكافور

ينتظرن ولم ييأسن من طول السفر والرحيل

فأخبريني يا جميلة أما لحلمي من تأويل

****

حبي لك لو تشكل حجرا لبنوا آلاف الأهرامات

*****

{ لا تأتيني }

لا... لا

تأتينى باكية... حتى لا أدمر أحياء

وأهدم قلاعا وحضارات

وخلفت آثارا ودمار

لا..... لا

تأتينى باكية وإلا أحرقت

كُتب فيها قصص وعشق وأوهام

****

لا تيأسن بقلة المطر فقد يأتي الماء من تحتك

****

{ مريني}

مريني أن أعد النجوم

أن أعبر كل البحور

أن أبني أعلى القصور

أن أسابق كل الخيول

أن أقاتل كل الملوك

أن أكتب كل الحروف

أن أداعب الوحوش

أن أسقط كل الطيور

{ زميلة الصف }

يا زميلة الصف هل تتذكرين؟

القلم ولوحة الرسم ترسمين

يا زميلة الصف هل تتذكرين؟

حبي الذي عبرته على الكراس

يا زميلة الصف هل تتذكرين؟

لعب وقطع حقيبتي

وبكاؤك عند كسر أسوارك وقلمك الوردى

سيئ الحبر مفسد الأوراق

{ سيراك البشر }

سيراك البشر ويفتنون

لكني غيرهم فأنا سبقتهم

سأحظى بالتعذيب أولهم وأحمل الهجر الأنين بعدهم

{ لا تعبثي }

لا تعبثي بأوراقي فقد دونت بها كل جراحاتي

تمزيقها بدون اهتمام يثير كل جرح فيعلو فى الآفاق

فتسود الدنيا جرح ودماء

لا تعبثي بأوراقى

ففيها رسم الأحباب

وجرحهم بالحرف والأرقام

كل شيء بدون بالسجلات

{ سأتظاهر }

سأتظاهر بالتسامح

وأزين أخطاءك

وأكلل أحزاني

بالصبر والأماني

ألم تعلمي أن الطبع وطن الإحساس

****

{ لا تلهيني }

لا تلهيني بابتسامة

تتظاهرين بالصدق

وعيناكِ تصرخ بالخيانة

****

{ أنصتي }

أنصتي ولا تتكلمي

فقد أكثرتِ الحديث

أنصتي حتى نعلم من الدائن والمدين

****

{ أخشى الملوك }

هناك حب وابتسامات

وشمس وغابات

وأيضا صبحٌ وأمسيات

لكني أخشى الملوك والحراس

والرايات السوداء

****

{ اتبعيني }

اتبعيني هناك حيث لا مدن ولا سيارات

اتبعيني هناك حيث لا مبانيَ ولا حضارات

وقولى إنى قد ولد اليوم حيث لا شموع ولا إضاءات

ولا فن ولا انتصارات وكأننا خلقنا من قديم فات

حيث لا خطايا ولا سيئات

****

{ غادرت }

غادرت من أجلك الكوكب والنجوم

وتركت السلطان والنفوذ

فلا تجعليني الملك المهزوم

واحصر فى التاريخ والسطور

يحكي عنى ما كنت وما كان موجود

واعلمى ما صدقت عنى يوما السطور

سأنسحب قبل أن يلاحقنى ما سيكون

****

{ كيف الوصال }

كيف الوصال والخطا موصولة بالآمال

وكيف العلو والنفس تدنوها الشهوات

****

سيروا على وجوهنا الذكرى

وتجري أقدامنا لتلحق الهجرة

****

{ أعمى }

أعمى يعدو وراءك بقوة وجنون

يحبك كثيرا والغريب أنه يرى

كل الدروب

****

{ أنتِ صرح }

أنتِ صرح به أركانى

وبعرشى أنتِ جوارى

وجوهرة بأعلى تاجى

ومخبأ أسرارى

فهل رأيتِ من قبل ملك

يخاطب الابتسامات

****

{ عاتبي }

عاتبى فعتابك مهدور

وهاجرى فوصالك مقطوع

ولا تلتفتى للوراء فلا أحببت

يوما الوداع والرجوع

**

لا تخبئى ابتسامة خلف السحاب

فهى شمس نذيب بها جمود الإحساس

****

{ أجافى }

أجافي وحدي والناس نيام

أفرح لهم وبعضهم لئام

شكهم فرقني من نفسى

وكأن حبى عصبهم على حربى

وما العمل ورزقى من سببهم

إلا الصبر على تمزيقهم

والشكوى لربى وربهم

****

{ اضحكى }

فقد اهتزت أركان قصورى

فالفرحة تعدو أمامى بجنون

فقد قتلت بي العطش والجوع

فسمعتها مخلوقات الفضاء

وسأملأ بها أزقتي ودروبي

****

{ ليتها }

ليتها أتت وحكت ما مات القلب وسكت

عندما لمعت النجوم واختفت رايتها بكت

سامحتها... وأقسمت أن تصوننى ما بقيت

****

تلاطم الأمواج لا يعني الغضب والهياج

بل احتضان وأمان

وصفاء يحن لنقاء

{ كيف حالي }

كيف حالي وترك عني السؤال

من أحبة كانوا شغلا بالبال

انقطع ودهم من بعد الوصال

فقطعت ما بقي فلست أهلا للكمال

{ بعدا لحب }

أجافي من أجله العدو والحبيب

وأغادر كل بعيد وقريب

أحسن للنذل وأسيء للطيب

بعدا لإحساس أبدو به كالغريب

****

{ يا صديق }

صدقت معك يا صديق بالحب والإخلاص تقسيم

رأيت الخسة ما صدقت نفسى بأنك ذميم

تضحك أمامي كالصدق واللؤم بداخلك كظيم

أمهلتك وبذلت فى أخلاقك ترميم

أوجعت ظهرى تجريحا كنت ناكرا ونميم

****

{ حيلاء }

حيلاء والحسن بها مكير

أسقطنى ولغيرى سكير

منها أبتغي ومن غيرى أغير

سرورها سعادتي وقنوطها لي مرير

****

{ الدنيا }

ستأتي الدنيا يوما إلى قبري

وتتمنى ساعة أن يحيا عظمي

بائسة... ما قبلتك فى محياي

أوَأقبل سعدك وأنا فى معية ربى؟

لقد كنت لي دوما سقري

فاتركينى ودعي أمري وشأني

****

{ لا أطير}

لا أطير ولا أحب الطيران

لى سيقان أعدو كالريح غضبان

فلا أهوى كالجبان ولا أطير هربان

أنا على الأرض فارس أحمل سيفين

فلا تسليم للأحلام والطير بجناحين

أنا إنسان خلقت ولى سيقان

****

{ فارسة }

يا فارسة من الرومان

يا إغريقية سطرت من الأبطال

يا هندية من الحسان

يا أندلسية بالفكر والكتاب

يا عربية شيمة الأصل والأمان

****

{ تحتى الدنيا }

تحتى الدنيا وأهاب أعلوها

مخافة لكن قبلنا لنا سخطوها

أرى الناس همهم أن يكالبوها

وقد علموا قبلا ساكنيها

بقي ما كالبوه ومات جامعوها

****

الهم هو السلطان الفقير

****

العزم بدا له من دفع

والدفع من الوجد خيرا أو شرا أعد

****

{ كأنها البسمة }

كأنها البسمة بعد بكاء

أميرة خطفها الفقراء

من قلعة أبيها العلياء

تبنيها لهم فقد كانوا سجناء

****

الناس برعوا فى المراقبة

لكن غالبا ما يفشلون فى الحكم

****

{ المال كأس }

المال كأس وحب الناس فيه احتوى

انكسر الكأس وحبى معه انكسر فلا تلومونى

فقد وضعتم حبى فيما قد ينكسر لو

وضعتموه فى قلوبكم لطال بعد المدى

****

{ بلا داعي }

يهرب الفرح بلا داعى

وأحيانا يجف إحساسي

{ لعلها }

لعلها تذكرت أيامى

فزاد همى وأوجاعى

لو ما رأيتها أمامى

ما احتل الدمع أجفانى

وما تسلل النور لأسرارى

وعلموا به كل أعدائى

*****

{ أحببتك }

أحببتك والحب عيبه الانقطاع

قلبى يلين وقلبك جامدا لا ينصاع

ما أهملتك قط وحبى ما رأيته يراع

أصون حبه وحبى أمامى يباع

تأمر وأجيب وطلبي لا يطاع

تنام بالأنغام وأنا وليلي فى صراع

****

{ اسمها من؟ }

رأيتها مرتين وما عشت إلا مرتين

ما أعدت اللقاء وأجهل اسمها من؟

تاهت عن دروبى وتركت شوقى يئن

رجعت إلى المكان وما رأيتها وقلبى يحن

ليتنى ما لقيتها ورأيت أجمل عينين

نهانى الأهل والأخ وكدت أجن

وليتها ترى حالى فترق وتمن

****

عادل اليافعي

(نصيحةٌ لِلاجئ ..)

****

إِنْ هاجرتَ فلا تنسى

أنّكَ لاجئٌ في المنفى

أنّكَ صُورة مِن أصلٍ

وذاكَ الأصلُ لَن يُنسى

أنّكَ جَسدٌ يحتاجُ ,

أن يتنفّسَ .. أن يحيا

أنّكَ روحٌ مُغترِبة ,

عاشت وجعًا لَن يهدا

لا تتذكّر ذاك الهمْ

ف ليس العِبرةُ في الذِّكرى

وعِش في الأرضِ كما

ترجو ,حتّى لا تندى

هُناكَ أُناس يتمنّون

حظًّا .. مِن كذا حظّا

لا يجدون لُقمتهُم

ولا ماءً ولا مأوى

حرُّ الصّيفِ يشويهم

وبردٌ قارِسٌ أقسى

حياةٌ غرسُها أشواك

وأوطانٌ بِلا مبدأ

قَتلتْ جُلَّ أحلامِك

وجعلتكَ لَهَا نِدّا

ضَعْ أفكاركَ في الثّلجِ

كي تأْنس ولا تخشى

فإنْ عينك غَفتْ عنهُم

فعينُ اللهِ لَن تغفى ..

****

(باركيني)

****

باركيني .. لِكي يصيرَ الجمرُ بردًا وسلاما

ويُصبِحُ المشيُ عليهِ ,كالمشيِ فوق الرخامِ

باركيني .. بِالدُّعاءِ فإنَّ ابنكِ دونكِ صار حُطاما

وشذاكِ مَنْ يُعطِّرُ طريقهُ .. بِخيرِ الكلامِ..

باركيني .. فحيلتي ترْتَكِنُ عليكِ صلاةً وصياما

اذكُريني حبيبتي دائِمًا ,في سُجودِكِ والقيامِ

باركيني .. وادفعي الحُزنَ عنّي واهديهِ ملاما

اجلديهِ بِكلماتٍ ,ترفعُ الظُّلمَ عَن الضيامِ

باركيني .. إِنَّ قلبي أمسى دونَ زِماما زمامِ

أرشديهِ وارضي عنهُ وابعثي أزكى السلامِ

باركيني .. إِنَّ لكِ عِند اللهِ مقاما

فارفعيني واعفي عنّي واغفري لذاك الغلامِ

باركيني .. إِنَّ صبري دونكِ سيفًا حُساما

يُمزِّقُ أرجاءَ عُمري ,يغُضُّ صحوي والمناما

باركيني .. واجعلي الدّعواتِ في صدري وِساما

واغسِليني مِن خطاياي ومِن كُلِّ الآثامِ

باركيني .. ليسَ عِندي غيرُكِ هِبةً مَراما

زمّليني ,إِنَّ جسدي يرتجِفُ وأنتِ الحجامُ.

****

(أرواحٌ مُفْرَغة)

****

نَفَسٌ عميقْ ..

هو خُلاصةٌ لِليلٍ

لقيَ مصْرعهُ ,مِن فَرطِ الأحلامْ ..

وحجرُ عثرةٍ تَمَّ تجاوزُها

لِيسْقُطَ الحُلُمُ في حُفرةٍ

حُفِرَتْ في نِصفِ الطّريقْ !

الحُلُمُ لَمْ يَمُتْ

والأرضُ تصدّعتْ حين لَمَسَها ظِلّهُ ..!

رَحْمةٌ زُرِعَتْ في رَحِمِ الأرضِ

لجأتْ لها أحلامٌ لأرواحٍ مُفْرغَةٍ مِنها ..

***

لا تعبثي أيّتُها الأيام

مع مَن يهوى الصِّدامْ

قارِبُ النّجاةِ ,لَم يَعُدْ بِحوزتِنا

وكُلُّ فتحاتِ التّهويةِ سُدّتْ

ما بينَ الحاضِرِ والماضي ..!

***

مُشْتقّةٌ كُلُّ الأسماءِ مِمّن سَبَقها

ولَم تشْتقَّ شيئًا مِمّن سَبَقها !

***

(وقُلِ اعملوا فسيرى اللّهُ عَملكُمْ ورسُولهُ والمُؤمِنُون)

حرِّروا الأرواحَ ,وكفانا ما علينا لَهَا مِن دُيون ..

****

الفهرس

- ✓ أحمد عصام 3
- ✓ هند سعد الدين 16
- ✓ كوثر رمضان 26
- ✓ أحمد سعد الدين 54
- ✓ عادل اليافعي 100